ومرامي النار وصفّفها على الاسوار . ونصب في قمة اكبر مُشرف من مشارفهِ آلات مخيفة يمكن تصويبها الى الغرض كما يُصوَّب المدفع فتقذف الى مدى بعيد نبالًا طويلة وقضبانًا من الحديد المحمي وسهامًا محرقة الى غير ذلك من وسائل الهلاك (١

وكان قد اختُرع البـــارود والمدفع من زمان قريب فأدخلهما سلاطين مصر في جيشهم (٢ الّا انّ هذا الاختراع الحديث لم يكن قد وصل بعدُ الى جبل اللكام ولا كان جوسلين يعرف منهُ شيئًا الّا بالسمع والخبر . وكان قد اقام الرقباء ليـــلًا ونهارًا في أعلى البرج المشرف على الجسر النقّال الذي يوصل الى القلعة فكانوا يسهرون فيهِ دائمًا ملاحظين كل حركة تجري وكان هو ايضًا لكثرة اهتمامـهِ واشتغال بالهِ لا يفتكر بشيء من أنواع القصف واللهو والقنص التي كان يصرف فيها قبلًا معظم اوقاتهِ بل كان يدور القصر على عدد الساعات متفقدًا أحوالهُ ومحرضًا المشتغلين في ترميم أسواره على مزيد النشاط في إصلاحهـــا . وكان يراقب ايضًا ادخال المؤن والأقوات ويسهر على الحَفَر ويلاحظ كل شيء من كبير وصغير وبالجملة فقد كان يستعد للقيام بحصار طويل

ولا ريب ان خوفهُ من العقاب الذي كان يتوقّعهُ ويشعر بانهُ كان مستأهلًا لهُ كل الاستيهال قـــد بدّل حالهُ تبديلًا تامًّا وبعد ان كان حليف خلاعة وفجور صار آيةً في النشاط والعمل حتى تعذرت معرفتهُ على رفقائهِ الذين ما كانوا يشاهدونهُ الّا والخوذة في رأسهِ والدرع على بدنهِ وهو يحرّض الفعلة على الجدّ والحَفَر على الانتباه والسهر

على انّ الحامية القليلة المقيمة في القليعة كرهت هذه الحال وبدأت تتشكّى من وقوفها الدائم موقف الحرب والقتال وكانت كل يوم تزيد نقصًا بالفارّين من بين صفوفها . وفي اثناء ذلك كان اهـــل الجيرة ايضًا يزيدون تظاهرًا بعداء جوسلين على قدر زيادة ضعفـــهِ وضوحًا وأخذ القوم العديدون الذين ذاقوا طعم عسفهِ ينذرون بقرب سقوطهِ ويطالبونهُ بردّ الاملاك التي غصبهم أياها ظلمًا وعدوانًا وأخذ النصـــيريّة والاسماعيلية يهجمون بلا تهيُّب على أراضيهِ وأملاكهِ وينهبونها أمام عينيهِ وهو عاجز عن ان ينالهم بسوء

(ستأتي البقيّة)

---

١) راجع تأليف « رَاي » في المستعمرات الشرقية
٢) صبح الاعشى للقلقشندي

Digitized by Google

مطبوعات شرقية جديدة

Diwan aus Centralarabien

gesammelt, übersetzt u. erlautert von A. Socin

III Theil : Einleitung, Glossar u. Indices, **Leipzig 1901**

ديوان العرب في اواسط جزيرة العرب (الجزء الثالث)

ما مضى على المشرق سنة (٣:١١٣٢) منذ اعلن بنشر الجزئين الاولين من هذا التأليف النفيس وعرَّف فضل صاحبهِ فقيد الدروس الشرقية المعلم الشهير البرت سوسين. وهذا الجزء الثالث ختام المجموع يبلغ عدد صفحاتهِ ٣٥٠ صفحة من قطع الثمن. ضمَّنهُ صاحبهُ ابحاثًا عديدة عن شعر العرب الحالي في بلاد نجد ممَّا جمعهُ المؤلف نفسهُ او توصَّل اليهِ غيرهُ من المستشرقين (ص١—٤٥) فيقابل بين هذه القصائد من اللغة العاميَّة ويبيّن اوزانها وخواصها (ص٤٦—٦٩) ثمَّ يلحق ذلك بمقالة مطوَّلة عن لهجة العرب في بلاد نجد وما تختلف بهِ عن اللغة الصحيحة وعن لهجات غيرها من البلاد العربيَّة. والحقُّ يقال ان من يطالع هذا الكتاب يأخذهُ العجب من سعة معارف المؤلف فأنهُ لا يترك بابًا الَّا يطرقهُ لعلهُ يفيد بذلك العلماء او ينهج لهم طريقًا يسلكونها بعدهُ. وكنا نودّ لو استطاع ادباء شرقنا العزيز مطالعة هذا التأليف المكتوب بالالمانيَّة ليتحققوا باي جدّ وتنقيب يثابر المستشرقون على الدروس الشرقيَّة لا يباشرون بالكتابة في بحث منها الَّا بعد مطالعتهم كلّ ما كتبهُ السلَف في هذا الصدد ثمَّ تراهم يدخلون الميدان ويجارون من سبقهم فيصادقون على ما يستحسنونهُ ويزيّفون ما لم يستصوبوا ويأتون برأيهم ويؤيدونهُ بالبراهين اللامعة واذا عثروا على مشكل لم يمكنهم حلُّهُ اقرُّوا بجهلهم بسذاجة وطلبوا المساعدة من غيرهم لا يرون في ذلك بخسًا في حقّهم ويثبتون قول بعض علماء العرب « انَّ لا ادري من العلم »

ومن الافادات التي يستخلصها القراء من هذا التأليف انَّ عرب بلاد نجد لا يجرون على قواعد الإعراب ولا يحركون أواخر الالفاظ بالحركات الثلاث كما زعم بعض الروَّاد الذين لم يدققوا البحث في ذلك. والمعلّم سوسين يُثبت ان لهجة العرب في نجد ليست بافضل من لهجة بلاد الشام او بلاد مصر من حيث تركيب الجمل وصوغ المفردات.

Digitized by Google

نعم اننا لا نوافق صاحب الكتاب في كلّ مزاعمهِ ولكننا نقرُّ انَّ المعلم سوسين لا يأتي برأي دون حجج وما يزيدنا في قولهِ ثقةً انهُ ينبه مرارًا العلماء على ما لا يراهُ ثابتًا راهنًا. وقد ختم كتابهُ بمعجم لالفاظ بلاد نجد مع شرحها وألحقهُ بفهارس تسهل مراجعة الاجزاء الثلاثة

ه.ل

كتاب الاصول الابتدائية الموسيقية

تأليف انجلو بورميدا من جمعيَّة دون بوسكو

Principes élémentaires de musique

طُبع في اورشليم في مطبعة ج.ح. حنانيا. سنة ١٩٠١ (ص ٩٦)

انَّ الكتب التي تبحث عن الاصول الموسيقيَّة في لغتنا لنادرة جدًّا لا نعرف منها سوى تطريب الآذان في صناعة الالحان صنَّفهُ الدكتور ادون لويس منذ ٢٥ سنة. واليوم قد اتحفنا حضرة الاب انجلو بورميدا من جمعيَّة دون بوسكو كتابًا في هذا الموضوع ضمَّنهُ كلَّ ما من شأنهِ ان يقرّب للاحداث معرفة فن الموسيقى وذلك باللغتين الفرنسيَّة والعربيَّة. وقد قسم تأليفهُ الى قسمَين بحث في الاول منهما عن الموسيقى وعلاماتها ومفاتيحها وايقاعها وازمنتها ودواوينها وما يلحق بذلك. امَّا القسم الثاني فمدارهُ على القواعد العلميَّة للبستون والباريتون وغيرهما من آلات النفخ مع عدَّة تمارين ليرتاض بها الطلبة. وقد أُحكم طبع الكتاب فجاء تأليفًا مدرسيًّا تامَّ الاهبة جزيل الافادة

مجلة التاريخ الكنسي

Revue d'Histoire Ecclésiastique, Louvain, 1900
dirigée par MM. A. Cauchie et P. Ladeuze

هذه مجلة جديدة انشأها الكاثوليك في بلجيكا السنة المنصرمة تصفَّحنا منها بعض أعدادها فوجدناها احسن مجلَّة في بابها أودعها اكبر العلماء مقالات غاية في الاهميَّة يبحثون فيها عن كل المسائل العويصة ويميطون عنها قناع اللَّبس والضلال. وهذه المجلة تصدر اربع مرات في السنة ينيف عدد صفحاتها سنويًّا على ٨٠٠ صفحة. ومن انفع ما جاء في هذه المجلَّة انَّها تفيد القرّاء عن كلّ ما يُكتب في العالم من الكتب والمقالات المختصة بتاريخ الكنيسة

ل.ش

Digitized by Google

هدايا أُرسلت الى ادارة مجلة المشرق

اهدانا جناب الدكتور النطاسي ألفرد عيد صاحب مجلة طبيب العائلة نسخة من مقالاتهِ الطبيَّة التي قدَّمهـا لمؤتمر الطب في باريس ولعدَّة جمعيَّات علميَّة فاصابت الاستحسان. وقد مرَّ ذكر بعضها في المشرق

شَذَرَاتٌ

اصلاح كنا في مقالتنا عن سيدة النجاة (المشرق ٤: ٨١٨) نقلنا عن تاريخ الطائفة المارونية للدويهي (ص ١٨١) ما جاء فيهِ عن بيت الجميـل وبنائهم كنيسة مار عبدا في قرية بكفيَّا وقد ألحق العلَّامة المؤلف قولهُ بما نصهُ: «ثمَّ انشأ الخوري عيسى من بيت الخرَّاط كنيسة للملكيَّة في القرية المذكورة» فاستنتجنا من ذلك ان الخوري المذكور كان من الطائفة الملكيَّة. وهذا غلط لانَّ بيت الخراط موارنة ابًا عن جدّ تاريخهم معروف. وان اعترض احد على قولنا بانَّ بناء كنيسة للملكيَّة يدلّ على ان الخوري عيسى كان ملكيًّا اجبنا انَّ في نصّ الدويهي غلطةً طبعيَّة وانما اراد «كنيسة الملئكة» لا «كنيسة الملكيَّة» والدليل على ذلك ما جاء في نصّ آخر من التاريخ عينهِ (ص٢٠٣) قال الدويهيّ: «وفيها (سنة ١٦٣٢) عُني الشيخ ابو عماد ابن الجميـل مع مساعدة اهل بكفيَّا فهدم كنيسة مار عبدا في القرية المذكورة وعمّدها قبوًا. . وكذلك القس بشاره من بيت الخرَّاط عُني ووسَّع كنيسة الملئكة في قرية بكفيَّا» وكنيسـة الملئكة هذه هي الكنيسة المعروفة اليوم بكنيسة مار ميخائيل

المدافع والبرَد بعد ان نشرنا في المشرق (٤: ٨٢٨) مقالة الاب ر ش في عمـل المدافع لمنع البرَد قرأنا في المقتطف (ايلول ص ٨٦١) ما ينفي فائدة هذه المدافع. فتعجَّبنا من هذا التناقض لاسيما ان الاب ر. ش اتى بشواهد تثبت قولهُ. ثمَّ ما لبثت ان اتتنا مجلة «الطبيعة» الافرنسيَّة (٢٩: ٥٧١) فصادقت على قولنا وبيَّنت فضل هذا الاكتشاف الجديد. ثمَّ اتتنا اعمال مؤتمر الظواهر الجويَّة فوجدنا مقالة ضافية الذيل لعالمٍ يُعَدُّ حجَّةً في هذا الفنّ تبيّن الامر بحيث لا تبقي من بعدهِ شكًّا. فاقتضى التنبيه

Digitized by Google